الشركة العربية للأسمنت ثانى أكبر المستثمرين الإسبان فى السوق المصرية

■ الشركة تستثمر 566 مليون دولار، وتطرح 22.5% من أسهمها في البورصة المصرية كأول عملية طرح عام منذ يناير 2011

يُعد الأسمنت من المواد الخام الرئيسية فى عمليات التشييد والبناء، وهو من السلع الاستراتيجية التى توليها مصر اهتماماً خاصاً، حيث تُعد من أهم دول المنطقة إنتاجاً للأسمنت بطاقة إنتاجية إجمالية تصل إلى 68 مليون طن متري كل عام تقريباً. وبالرغم من أهمية صناعة الأسمنت، إلا أنها واجهت تحديات كبيرة خلال السنوات الأخيرة متمثلة فى نقص امدادات الوقود (غاز- مازوت) والتى يتم استخدامها فى العمليات الإنتاجية لأغلب مصانع الأسمنت فى مصر. ولكن مع صدور قرار مجلس الوزراء بإتاحة استخدام الفحم فى إنتاج الأسمنت، فقد تجددت الآمال الخاصة بنمو هذا القطاع وقدرته على تلبية احتياجات السوق المصرى من الأسمنت والتى تتخطى 50 مليون طن متري كل عام.

وباعتباره من خبراء تلك الصناعة فى مصر، كان لنا هذا اللقاء مع السيد/ خوسيه ماريا ماجرينا- الرئيس التنفيذى للشركة العربية للأسمنت، التى تأسست عام 1997 وتعد من شركات الأسمنت الرائدة فى مصر والمنطقة العربية. تحدثنا مع ماجرينا عن أهم التحديات التى تواجه قطاع الأسمنت فى مصر، وخطط الشركة فى التعامل مع تلك التحديات خاصة أزمة الوقود والطاقة.

بدأ ماجرينا حديثه معنا بذكر بعض التفاصيل عن الشركة العربية للأسمنت التى تعمل فى السوق المصرى منذ 17 عاماً، حيث قال « لقد استثمرت الشركة العربية للأسمنت أكثر من 566 مليون دولار أمريكى فى السوق المصرى حتى الآن، لتصبح ثانى أكبر شركة استثمارية اسبانية فى مصر، وأحد أهم الشركات فى ضخ الاستثمارات الأجنبية المباشرة فى البلاد. توفر الشركة نحو 1,400 فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة للمواطنين المصريين».

ولكن ما هى أهم التحديات التى تواجه الشركة وقطاع الأسمنت المصري؟ وكيف استطعتم التغلب عليها؟

يُشكل الوقود والطاقة حوالى 60% من التكاليف الانتاجية المباشرة للأسمنت، وبالتالى فإن نقص امدادات الوقود يؤثر بشكل رئيسى على تلك الصناعة الحيوية للاقتصاد المصرى. فالأسمنت من المواد الخام الرئيسية فى قطاع الإسكان والبنية التحتية والانشاءات والطرق والكبارى وغيرها من الصناعات والقطاعات التنموية الأخرى، ومع انخفاض الإنتاج كنتيجة مباشرة لانخفاض امدادات الوقود، يرتفع سعر طن الأسمنت تأثرا بقوى العرض والطلب، وهو ما ينعكس بالسلب على كافة هذه القطاعات وعلى المستهلك النهائى بالتبعية.

لقد اتخذت الشركة العربية للأسمنت قرارات استراتيجية مع تزايد وطأة أزمة الوقود بإعداد خطة إستثمارية بقيمة 35 مليون دولار لتنويع مصادر الطاقة وإيجاد بدائل فعالة للغاز الطبيعى والمازوت، والمتمثلة فى الوقود الصلب والفحم. وبالفعل بدأنا فى الاعتماد على الوقود الصلب المتمثل فى مخلفات المبانى والمجارى والوقود الحيوى، لتعويض أزمة الوقود منذ شهر نوفمبر 2013.

وأؤكد أن الشركة العربية للأسمنت جاهزة من الآن لاستخدام الفحم وفحم الكوك فى الإنتاج، ولكن ننتظر القرارات التنفيذية والضوابط الفنية الخاصة بذلك

بالرغم من قرار مجلس الوزراء بالترخيص لشركات الأسمنت باستخدام الفحم كوقود، إلا أن هناك العديد من الآراء التى تتخوف من تأثير الفحم على البيئة المصرية. ما تعليقك؟

مبدئياً تضع الشركة العربية للأسمنت الاهتمام بالبيئة فى صدارة اهتماماتها، وهى من الأهداف الاستراتيجية التى نسعى دائماً لتحقيقها بكافة الأدوات والوسائل والتجهيزات التكنولوجية التى تتمتع بها مصانعنا. بل وتطبق شركتنا تلك المعايير بكل دقة حتى وصول منتجاتنا للمستهلك النهائى بكل أمان وسلامة

فى نفس الوقت تطبق الشركة العربية للأسمنت المعايير الأوروبية فى حماية البيئة، مع تطبيق أفضل الممارسات العالمية فى هذا المجال. فى نفس الوقت المصنع مجهز حالياً بكافة الانشاءات والتجهيزات التى تتيح له التعامل مع أى نوع من أنواع الوقود بكل كفاءة

أقامت الشركة العربية للأسمنت العديد من الانشاءات والتجهيزات التقنية المتطورة كى تتمكن من استخدام أى نوع من أنواع الوقود فى عملياتها الانتاجية بما فيها الفحم وفحم الكوك. وتعد التكلفة الاستثمارية لهذه المشروعات مبلغ 35 مليون دولار تم إستثمار ما يقرب من 50% منها منذ عام 2013 حتى الآن. فبعد حدوث أزمة حادة فى إمدادات الغاز الطبيعى التى كنا نعتمد عليها بشكل أساسى فى الإنتاج، بدأنا بالفعل خطة طموحة للاعتماد جزئياً على الوقود الصلب والمتمثل فى مخلفات المبانى والمجارى والمخلفات العضوية. مع جاهزية مصنعنا لاستخدام الفحم من الآن، وننتظر صدور القرارات التنفيذية الخاصة.

خضع قرار استخدام الفحم فى صناعة الأسمنت لدراسة بيئية شاملة، وأؤكد أنه لا داعى مطلقا للقلق من استخدام الفحم أو فحم الكوك فى صناعة الأسمنت لسببين رئيسيين، أولهما أن الفحم هو الوقود الرئيسى المستخدم فى 92% من مصانع الأسمنت فى أكثر الدول تقدماً حول العالم ومنها كندا وفرنسا والسويد وأسبانيا، حتى دولة الإمارات العربية المتحدة التى تتمتع بوفورات هائلة من الغاز الطبيعى تعتمد على الفحم فى انتاج الأسمنت. وبالتأكيد تطبق تلك الدول معايير صارمة جداً فيما يتعلق بالبيئة والمحافظة عليها. أما السبب الثانى فى اللجوء للفحم كوقود بديل للغاز الطبيعى فهو اننا نستخدم الفحم فى شكل قطع أو أحجار وليس فى شكل بودرة، وبالتالى لا يوجد قلق مطلقا من نقله من مكان لآخر. فلا يوجد تطاير لأى بودرة أو تسريب من شاحنات النقل على طول الطريق للمصنع.

ما هى الطاقة الإنتاجية لمصنعكم فى السويس؟

تصل طاقتنا الإنتاجية النظرية إلى 5 ملايين طن متري فى العام، ولكننا ننتج حاليا من 3.9 إلى 4 ملايين طن فى العام.

هل تتوقع حدوث طفرة حقيقية فى قطاع الأسمنت المصرى قريبا؟

قطاع الأسمنت المصرى من القطاعات الرائدة ليس فقط فى المنطقة ولكن على مستوى العالم.

فى نفس الوقت يُعد الأسمنت المصرى من أجود أنواع الأسمنت عالميا نظرا للجودة الفائقة للمواد الخام المستخدمة فى تصنيع الكلينكر (المادة الخام لانتاج الأسمنت) ووفرتها

اتوقع انطلاقة كبيرة لسوق الأسمنت المصرى فى المدى القصير والمتوسط، وهو ما سيتحقق قريبا، حتى تتمكن تلك الصناعة الهامة من تلبية احتياجات السوق المصرى الذى يتجه نحو المزيد من البناء والتشييد والتنمية فى الفترة القادمة.

Arabian Cement Company, Second biggest Spanish investors in the Egyptian market